

شعر

محمد إبراهيم الهاشمي

جنة الغجر

شعر

محمد إبراهيم الهاشمي

الكتاب: جنة الغجر

الكاتب: محمد إبراهيم الهاشمي

الناشر: موقع بلد الطيوب (منشورات الطيوب)

سلسلة الكتاب الليبي 49

www.tieob.com

info@tieob.com

2021

جميع الحقوق محفوظة لمنشورات الطيوب (موقع بلد الطيوب)

ولا يجوز طبع أو استنساخ أو تصوير أو تسجيل أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة كانت إلا بعد الحصول على موافقة (موقع بلد الطيوب)

شكر وإهداء

شكر موصول بأسمى آيات الود والتقدير

للأديب والكاتب أحمد الفيتوري، الذي كان منارة أنارت الدرب، والذي لولاه لما فهمت كيف أكتب

وللفنان التشكيلي عدنان معيتيق

الإهداء

إلى أمي

لوحة الغلاف للفنان التشكيلي

عدنان معيتيق

جنة الغجر

هنالك جنة في السماء

اسمها.. جنة الغجر

جنة يضيئها ألف قمر

لا أبواب لها

ولا أسوار من حجر

خلقت

لشعوب الرقصِ، والفرحِ، والغناء

شعوب الغجر

لمن عاشوا وماتوا

في الخيام

لمن قاسوا

حر الصيف، وبرد الشتاء

وناموا مرغمين

تحت المطر

جنة

لا حور عينٍ فيها

فأي حور

وشعبها.. بنات الغجر

طرابلس

ولدتُ

حيث الشجاعةُ

حيث الأملُ

حيث الجدال

حيث الشهامةُ

حيث الكرامةُ

حيث يوجد الأنذال

حيث المآذنُ

تملأ الدنيا سلاما

حيث الواقعُ

يطغى على الخيال

إلى الساكنة بودان

إلى عينيكِ سلام

سلامُ عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا

سلام الواصلين بودهم

إن نحن تهنا وجَفَوْنا

سلام المشتاقين للقياكم رؤيا العين

والسائلين الله

صبرا وعونا

وسلامٌ إلى أرض الأجداد التي ازدانت بكِ

سلامٌ إلى أهلها الكرام البررة

ما قال قائلٌ

وما خطَّت محبرة

سلام المنشدين على أركانها حُبا

خلائق حسنى. تتقدمهم قُبَّرة

سلامُ المتيمين بكم

يَتَخطَّفُنا الحنين

أحبكِ

أبد الدهرِ

ما كان وقتٌ

وكان حين

صوبكِ.. صوب وُدَّان

نَزَل القمر

حافيا على شاطئ مدينتنا

وأمَّ نظره باتجاهكِ

صوب وُدَّان

منتشيا بالذي حركته عيناكِ في فؤادهِ

غَنَّى طرِبا

بدرُ الزمان

طال الليلُ

وطال الحديثُ يا رفيقتي والشجن

هو يُغني

منتشيا بالذي حركته عيناكِ في فؤادهِ

وأنا أكنسُ تعب النهار

والـوَهَن

*****

ما تغني يا بدرُ

أغنية ألف ليلةٍ وليلةٍ

على أنغامِ زرياب

أغنية الرحلة الطويلةِ

بين سراديبِ المشتهى

وتشعب الأبواب

أغنية المطرِ

ورقص الغجرِ

في وجه السراب

بيان رقم 1

كتبت عنك

كتبت عنكِ

مئاتِ الكلماتِ

و ما زلت لم أشفى

لا تمر ساعةٌ

دونما التفكير فيكِ

في صحويِ.. وعندما أَغْفَى

معي.. أينما أكون

في السهر

في التعب

في السكون

في فنجان القهوة

وفي الرشفة

* *

مع أن التفكير فيكِ منهكٌ

لكني أحبه

فللجمال سحرٌ

وأنت سحره

بكِ

سأهجر عالم المادة

ومعكِ

حتى الضجر.. سأهجره

شكرا لك

شكرا لك

من هنا

إلى يوم أفنى

شكرا

لمن أعادت

لقلب بارد دفئه

وجعلت فكرا تائها.. أغنى

سأحملك في قلبي

كما يحمل الجسد الروح

أطير بكِ

إذا ما طرت

وأغنيكِ

إذا ما القلب غنى

فلولاكِ

لما كنت أنا

ولا لي تسنى

أن أشعر بالسلام يملئني

والرضا

يحول عزلتي

إلى جنة

بيان رقم 2

فليتقدس

فليشهد.. خير الشاهدين أنِّي

أحببتكِ.. فوق الحب بدرجات

حبٌ

أجمل من أن يوصف

وأقدسُ مِنْ أَنْ تختزله كلمات

حبٌ

مَلَئَ روحينا

سلاماً ورضاً

ولملم أجزاءنا، بعد الشتات

فليتقدس الإله الذي أوجدكِ

ونعمني بحبكِ

لأكونَ أسعد الموجودات

عن الفقراء والمعدمين والمقهورين

يحكى أنه

بَكَى،

حتى جف دمعه

يحكى أنه

مازال يبكي

لكن قلبه، هو الذي ينزف

يحكى أنه

دائما ما يسأل ربه

إلهي

لماذا تتركهم لنا

ونحن حقراء

وأنت تعرف

بيان رقم 3

أدركت

أدركت باكرا

أن الحياة.. كما الشمس

تشرق وتغرب

وأن القلب بين أضلعنا

لا نملكه

إن حاولنا مغالبته

هو يَغْلِب

أني بكِ، ومعك

أعود طفلا

يلهُو، ويمزحُ، ويلعب

أَنَّ الاستقرار أنتِ

والسكنى أنتِ

والموتُ الجميلُ

وثورةُ الغضب

كادحون يخاطبون الحياة

وسط بقعة من نورٍ

تسربت من بين الجدران القديمة

أمامي ورقة

وفي يدي قلم

يتملَّكُ القلمَ، وحبرهُ هواكِ

فلا يَخُطُ شيئا

سوى ألم

*   *

إن كنتِ تسمعينني

وبعضي شكٌ

فعندما يتعلقُ الأمرُ بنا

يصيبك الصمم

بيتٌ جميلٌ، في شارعٍ أجمل

كثير من الحب

خبز يكفينا

هي منتهى أمانينا

ونشوة الحُلُم

*   *

إن كنتِ تسمعينني

وأنا متأكدٌ من أنكِ كذلك

امنحينا أمانينا

ولا تمارسي لعبتكِ المفضلة

لعبة العمَى

والصمم

بيان رقم 4

في الأعمال اليومية

في الأعمال اليومية

وفي فترات القراءة

في كل شيء.. أجدك

في الشهوة..

وفي صفارات البراءة

*   *

في فوضى الحياة

أنتِ وأخوتي

مركزيتي والنظام

منتهى الأماني

وأرضُ السلام

ظلٌ

حينما تتعبني الشمس

وشمسي

عندما يستبدُ الظلام

فقراء

أجسادٌ تنزفُ

وأرواحٌ ملئَ

بالثقوب

قلوبٌ منهكةٌ،

من فرطِ الحبِ

اُغتيلت مراتٍ

وما ارتضتْ أن تتوب

تشرق شمسٌ

فيقابلونها بأملٍ

فلا الأملُ يجدي

ولا قلبَ للدنيا،

يرقُ فيذوب

*   *

تبقى الحياةُ على حالها معهم

آلةً مفرغةً من المشاعرِ

فاتنة، ساحرة، لعوب

بيان 5

على صفحة السماء

على صفحة السماء

بين النجوم كتب

أحبكِ

وأشتاق لك حد التعب

وأنِّي أتمنى لو تكونين معي

حينما تشرق الشمس وحينما تغرب

وأني بدونكِ لا أقوى على الطيران

تخمد روحي

وقلبي يضطرب

وأنَّ لا شيء ممتع بدونكِ

والأيام

لا تتعدى كونها أرقاما تحتسب

أحلمُ

أحيا

وملء قلبي أملٌ

أحيا

وملء قلبي إيمان

فالمرء ينتهي

إن فقد الأملَ

فالمرء ينتهي

إن تملكته الأحزان

أحيا

ولا أملك شيئاً

غير أحلامي

أحلمُ

والأحلامُ

هبة اللطيف.. للإنسان

أحلمُ

وأنسج الأماني.. في خيالي

وفي خيالي

أجمل الأوطان

بيان رقم 6

فليمضي

فليمضي من يمضي

وليأتي من يأتِي

تعبت

سأحزم حقائبي

وأمضي حيث محطتِي

* *

وأنتَ يا قلبُ

توقفْ

غادر معي

واترك وراءكَ

لهفتي وخيبتِي

وإن كنت مصرا أن تنتظرهم

سأنتظرهم

حتى ينتهي

فنجان قهوتِي

فإن لم يأتوا

ليركبوا معنا

لا تفر من صدري

على شكل دمعةِ

أنا منهم

أولئك الذين يبكون جذلا

وأولئك الذين يبكون حزنا

والذين تمضي أعوام ولا يبكون

والذين من بكاءهم غالبا يستحون

جميعهم

أنا منهم

وأولئك الذين خُبزُهُمُ الواقع

وحساءهم الخيال

والذين ينامون ما طاب لهم نومٌ

ويسهرون ما الليل طال

والذين اغتووا

واكتووا

وارتووا وما ارتووا من الجمال

جميعهم

أنا منهم

وأولئك الذين يحبون النغمة أينما حلت

في آلةٍ

في آيةٍ

في بوحِ قلب أحبْ

في نفس أم نائمة أنهكها التعبْ

أو في نطق البرايا

جميعهم

أنا منهم

بيان رقم 7

خليلتي

أيتها العظيمة

أيتها الرفيق

غربة تملئني.. وحزن مني تمكن

الأرض ضاقت

على الكادحين بما رحبت

والشمس ما عادت

في الأرواح تسكن

*   *

خليلتي

أريد البحث

الاستكشاف

والترحال

مصاحبة الحالمين

ومصادقة الجمال

رؤية شَعْرِكِ

يداعبه نسيم البحر

احتساء القهوة برفقتك

إذا ما الليلُ طال

إلى متى

إلى متى

سيبقى الشوق يأسرني

والحنين يخطفني من نفسي

كلما شردت

يأخذني لأناس

تملكوا قلبي وعقلي وروحي

ذبت حبا في هواهم،

وما تبت

بيان رقم 8

عام آخر يمضي

هنا يا رفيقتي

في المدينة التي أحب حد التعب

والتي أعاتبها ما احتمل العتب

ها هو عامٌ آخرُ يمضي *

هنا يا رفيقتي

الأرصفةُ المهترئةُ رديئةُ الصنع

أصبحت ملاذا يئمهُ

آلاف المحتاجين

والمساجد الكثيرة

مجاميعُ السكينةِ المفترضة

على عتباتها القلوب لا تلين

والطير كما هو

يظل يغني

والسماء تمطر أحيانا

حزنٌ يخيِّمُ

وليس الكلُ حزين

لست سوداويا

ولا ميالا للكآبة يا رفيقتي

ولكن يمضي اليومُ

ليأتي يومٌ آخرُ. لعين

* *

سأبتهج قليلا

فاليومُ يومُ ميلادي

سأبتهج أكثر

لأنني أكتبُ لكِ

وسأحاول ما استطعت

ضبط الحنين

عام آخرُ مضى يا رفيقتي

تمر الأيام غالبا بلا معنى

أحتسي القهوة على مهل

وأنتظر اللحظات

أن تحين

دوران الزمن

وأحجارُ الزمنِ اللولبيةُ الأشدُ دوراناً من الرحى

تحيلُ الصخر الجلمود إلى حصى

فكيف بقلوبٍ مرهفةٍ من لحمٍ ودم

اكتوت الشفاهُ فيها تباعا

ولم تعد تتكلم

حر

من ذلك العالم أتيت

وإلى ذلك العالم أعود

حُرٌّ.. حرية الرياح في تقلبها

خُلقتُ. وليس علي فكري قيود

محارب

محارب أنا

أنهكته الحروب

مشتتٌ

بين أحبابه

وأبوابه

والدروب

يصارع نفسا

خلقت أمارةً بالسوء

يخمد عيباً

فتظهر.. عشرات العيوب

بهجة 1

جنونٌ.. يدفعه جنون

وعاطفةٌ تملئُ الكون

طفلةٌ في جسد امرأة

زهرةٌ فيها من كل لون

بهجة 2

لا أهتم لمالٍ

وليست الجنة مطمعي

فمالي هم إخوتي

والجنة تعيش معي

بهجة 3

حبيبتي وخليلتي

صديقتي والرفيق

بهجتي، وبعضٌ من أمي

طوق النجاة

لنبضي الغريق

دنياي التي

بها أستكين

نور عينيا.. والبريق

بيان رقم 9

بقلب مفتونٍ

بقلبٍ مفتونٍ

حائرٍ، مؤمنٍ

ومثقلٍ بالتمني والأحلام

وبعقلٍ مستنيرٍ مشتتٍ

أنهكهُ الزمنُ

وأتعبتهُ الأيامْ

وبروحٍ..

محملةٍ بأرواح أخرى

أدْرَكَتْ

معانيٍ كثيرةً عندما وَجَدَتْكِ

ونسيتْ كيف تنامْ

أشهدُ

أنِّي حيٌّ بكلِي

وأني أغلِي وأهذيِ

وأني أحبك

وأني مهاجر حيث السلامْ

كلما

كلما تعبت سفينتي

أعود إليكِ

فأنت ميناء السلام

كلما اشتدت رياح

أو علت أمواج

أفكر فيكِ

فأشعر بالسلام

أنتِ

حيث المياه ساكنة

والشمس دافئة

والنور.. يبدد الأوهام

بيان رقم 10

طفل

كالطفل

إذا أحب.. يُعَبِّرْ

أحيانا يهذي

ولكن تبقى نعمةً

لأجلها الإله يشكرْ

يتغزلْ

يتململْ

يسهرُ

يفكرْ

أحيانا يثورُ

وغالبا يسترضِي القدرْ

إذا ما

عيناها تذكرْ

كَبُرَ

والطفلُ لم يكبرْ

لو كانت معه رصاصة

لأطلقها على الصمت

أو على الذاكرةْ

فحينها سينام

دونما أن يَشْعُرْ

كَبُرَ

والطفل لم يكبر

يبكِي قليلا

يضحك ضعف ما يبكي

يشتم أكثرْ

وإذا ما تعب

ينادي أمهُ

لتشتم الدنيا نيابة عنهُ

وينامُ في حضنها

دونما أن يشعر

على قبلةٍ أحلى من السكرْ

كَبُرَ

والطفل لم يكبر

رفاق المرح

أنقياء القلوب

مازال ينتظرْ

اشتقت لك

أينما كنتِ الآن

ومهما كان ما تقومين به

اشتقت لكِ

ملء الأرضِ.. وامتداد السنوات

برغم كل ما هو آتٍ

وبرغم كل ما فات

أحبكِ

مازال في القلب نبضٌ

أحبكِ

قبل الحياةِ

وبعد الممات

بيان رقم 11

ممتن

ممتنٌ

لأشياء كثيرةْ

ممتنٌ

لقمرٍ يكتملُ فيصيرُ بدراً

لنجومِ السماءِ

عندما يخفتُ ضوءُ المدينة

ولِي في كل نجمةٍ أمنية

ممتنٌ للبصرِ والبصيرةْ

ممتنٌ

لفصلِ الخريفِ

ولدفءِ القهوةِ عندما يحل المساء

لرملِ البحرِ، لشمسِ الصباح

لسهر الليلِ.. ونوم الظهيرةْ

ممتنٌ

لكلِ الرائعينَ الذينَ أحبهمْ

لإشراقةِ أعينهمْ

ممتنٌ لأنهمْ هُمْ

هُمْ

ببساطتهمْ

ممتنٌ لأرواحهمْ الأثيرةْ

ممتنٌ لحياةً أنتِ فيهاَ

وقُبْلَةٍ رُبَمَا ستأتِي

تَكُونُ قَبْلَ مَوْتِي الأخيرةْ

أيها الموت

أيها الموت

يا من أقدسك

وتقدسني

ويا من أحترمك

وتحترمني

أعلم يقينا

أنك لن تباغتني

ستزورني في بيتي

وأنا بين أحبتي

وتقول لي

ودع أحبابك

وأكتب وصيتك

وتأهب غدا لترافقني

قهوة 1

قهوةٌ، وكتابٌ، ومدفئة

وأنتِ في خيالي

أي نعمةٍ بعدها أنشدُ

بأي نعمةٍ بعدها، أبالي

قهوة 2

الناس تثمل بالخمر

وأنا أثمل بالقهوة

الحب يزيد بركان قلبي اشتعالا

يأبى أن يخمد حينا

ولو سهوًا

* *

وأنا

أناجي القهوة

أريدها أن تطفئ نارا

وذات الوقت أريدها

أن تزيد النار قوة

بيان رقم 12

رفيقتي

تحضرين أنتِ

فتتحرر الروح من أحمالها

من أثقالها

ومن كل ما يربك البصر

يعود للكون أَلَقُهُ الأولُ

ويرقص الضوء المنبعثُ

من القمر

تضحك عيناكِ

فيزداد الضوء ضوءً

يهمس النسيمُ،

للأحياءِ،

للأمواتِ

للكائناتِ النعسَى

ولأوراقِ الشجر

أَنِ انضموا لرقصةٍ

انبعثت بحضورِكِ

جعلتِ البشاعة تستحِي

والضجر

بحر طرابلس وقمرها

على شاطئٍ ساكنٍ مثلي

في مدينةٍ تجاهدُ

كَيْ لا يُجَنَّ أهلها

معاتباً.. أَطَلَّ القمرْ

* *

ما لَكَ

منطفئٌ لا تتحركْ

في صدرك قلبٌ

ينبضُ للجمالْ

وللحياةِ ألفُ مسلكْ

* *

ابتسمتُ

فابتسم بدورهِ القمرْ

أكملَ لِي

سِرَّ رحلةِ الغجرْ

وأنَّ أصل كلمةِ شرٍ

بَشَرْ

وأنَّ لكلِ حيٍّ

نصيبهُ من الضجرْ

* *

وَدَعَنِّي وغاب القمرْ

وبين مدٍ وجزرْ

أمامَ بحرْ

فِي مدينةٍ نُجَاهِدُ

كيْ لاَ تُجَن

صحوتُ مِنْ نومي

على يقين

أنَّ أصل كلمةِ شرٍ

بَشَرْ

بيان رقم 13

يومًا ما .. لقاء في طرابلس

يوما ما

سنلتقي

ستأتينَ. ببراءة الطفلة التي تحملينها

بضحكة القلب التي تُخفينها

وبدمعة الراحة التي تشتهينها

وتنتظرينها

وبكامل الصدق الذي سيعلن عن نفسه صراحة

* *

وسأحضر أنا

بهذياني الذي تعرفينه

بفلسفتي التي صارت أعمق

بحبي للحياة وسخطي

وبدفترٍ مُلئَ بقصصٍ وأشعارْ

كتبت بحنينِ الليلِ

ولهفةِ النهار

* *

سنلتقي

في المدينة التي نحب

سنتحدث عن الأرض التي نحب

وسننسى. ما يحزننا فيها

بشاعة قاطنيها

وسنحتفي بالرائعينَ مَنْ

ذابوا قبلنا فيها

* *

على فنجان قهوة سنلتقي

لن أشتكي كثيرا

لكنني سأشتكي

سأخبرك عما أحزنني

عن أشياء نقية صادفتها

عن أشياء أخرى انتظرتها

عن أمنية تحققت والتقينا

عن زمن تلطَّف إكراما لعيننا

ولم يمت أحد خلال هذه الساعة

ولم يُسرق أحد خلال هذه الساعة

ولم يُظلم أحد خلال هذه الساعة

ساعة التقينا

وطني

يوما ما

سيحيى هذا الوطن

سنجد ذواتنا

ونمارس فعل الحياة

يوما ما

سيصبح الحب دينا

والعاشقون هم الأنبياء

يوما ما

سينبت الزهر

في قلوب إناثنا مجددا

سيرقصن

ويغنين

ويقبلن الخدود

ويلعنَّ حياةً

لم تكن حياة

لقاء في حلم

في أرضٍ غير الأرض

على ضفةِ بحيرةٍ من الصفاء

التقى بكائنٍ

قلبهُ من ورق

كلما تخللهُ نورٌ أضاءَ

وإذا مسهُ دمعُ حزنٍ

تَفتق

* *

قلبٌ من ورق

مع نسيمِ الفصولِ يطيرُ

يزورُ عوالماً لا يعلمها إلا هُو

مصابيحها نجومٌ

قمرها أنتِ

شطآنها ملتقى العاشقين

وشمسها تنيرُ

دونما أن تحرق

* *

مباركٌ

ذلك الذي قلبهُ من ورق

ناصعُ البياضِ لم تهزمهُ

دموعِ الأحزانِ وَلاَ

نيرانُ البشر التي تحرق

بيان رقم 14

في عينيك

في عينيكِ

وجدت أنسي وداري

وكذلكَ

كل الكون

في عينيكِ

صوفيٌ يبتهلُ

وعاشقٌ، يرسمُ بالضوء

لا باللون

إلى عينيكِ

أعودُ مراتٍ ومرات

ففي عينيكِ

وجدتُ روحاً

تشتهي السعادةَ

تحب الحياة

لا مفر

لا مفر منكِ

إلا اليكِ

وكل خطوةٍ

لا تقود إليكِ

خطوة باتجاه العدم

مللتكِ

مللت التفكير فيكِ

وآه

كم أتمنى لقاءكِ

ولو لحظاتٍ في حلم

بيان رقم 15

حياة معك

أشياء صغيرة لكنها تعنيني

تلك التي

أريد القيام بها معكْ

كإراحة رأسك عليكِ

عند التعبْ

مشاهدة الأفلام معا

تناول الحلوى التي

تصنعها يداكِ

تأملكِ وقت انشغالكِ

تقبيل شفتاكِ

واللهجَ سراً

بحمدِ إلهٍ

أوجدكْ

أشياء صغيرة لكنها تعنيني

تلك التي

أريد القيام بها معكْ

الاستيقاظ صباحاً وأنتِ بجانبِي

والعودة لبيت تكونين فيه

إذا ما أظلم ليلٌ وأحتلكْ

لحظات في عالم الغناء

إذا ما غنيتم

غادرتني أحزاني

لو كنتُ بينَ ألفٍ

أصبحُ وحيدا

أغادر عالماً

قَلَّ جمالُ العبادَ فيه

أهيم معكم بروحي

أكون سعيدا

بيان رقم 16

تمر الليالي تباعا

تمر الليالي تباعا

أنامها

وقلبي الآلات الموسيقية

يوما

يكون كمانا بلحن رتيب

ويوما

يكون طبلا ناشزا صوته الصداع

ويوما

يكون بيانو يخاطب القمر بنوتات لا تعرف انقطاع

ويوما

يكون مزمارا يبكي

على أحزان العرب

ويوما

يكون صوته ساكسفون

يملئ الدنيا صخبا وفرح

ويشتكي للسماء كل جرح

ينادي بالثورة الفضلى

وينام

بعد أن يصير الصوت أبَّح

ويوما

يكون نبضه صوتكِ

فيكون السلام

العربي

كريم الخلق معطاءٌ

صبورٌ.. غفورٌ

عفوٌ عند قدرتي

أسمر الجبين مبدعٌ، ساخرٌ

تطيب لكل الصالحين عشرتي

جدي آدمٌ

تَبَشَّر عند رُؤيِتي

تبسم ضاحكا

وقال هذا تعويضي عن جنتي

أينما كان

آه من عينين كعيني

وآه من قلب حر لا يقبل القيد كقلبِي

عينان تفتنانِ بالجمالَ أينماَ كانَ

وقلبٌ يهيمُ حبا دونما سببِ

بئس امرئٍ

بئس امرئٍ ظَنَّ أَنَّ القلب يروضُ

فكم من امرئٍ بات قلبه لغيره ينبضُ

صوفي

يا باحثا عن الحكمة

يا متأملاً

للخلق والأكوان

خذ منّى حكمةً

علّمها لِيَ الزمان

للعينان سحرٌ

أقوى من سحر الجان

وكل كلمات الدنيا

قد تعجز عن وصف إنسان

إذا ما كانت روحه نقيةً

إذا ما امتلئ قلبه

حباً وإيمان

عندها

قد تنسى الروح أي شيء

لكنها

لا تنسى مثله

أَبَدَ الزمان

بيان رقم 17

عندما يتعلق الأمر بك

عندما يتعلق الأمر بك

تصبح الكلمات قاصرة رغم كرمها

فما يحمله كياني لك

لا تُعبِّر عنه الكلمات لوحدها

*

عندما يتعلق الأمر بك

لا يمكن اختزال المعنى

أو الشعور

يكون فيضا دافقا وغامرا

هادرا

كهدير أم متيمة بابنها

حانيا

وآسرا

عندما يتعلق الأمر بك

تضطرب الإجابة والوصف

أدور حول المعنى وألتف

ولا أصلُه

عندما يتعلق الأمر بك

أدرك ما تعني كلمة الله لكل كبير

كن، فيكون

منذ رأيتك

منذ رأيتكِ

بدأت عهداً جديداً

منذ وجدتكِ

عادت لي الحياة

قد كنت قبلكِ

تائهاً في الدنيا

أبحث عن صديق

وأبحث عن طوق نجاة

أبحث عن قلبٍ

يعيد لي ابتسامتي

أبحث عن روحٍ

تهوى الحياة

دونما مغالاة

* *

عن وطن

يكون ملاذاً لأحلامي

عن فكرٍ

يعشق الجمال والسحر

وعالم الكلمات المغناة

أبحث عن شخص

يرافقني قطار العمر

يكون بجانبي يحضنني.. لحظة الوفاة

غريب في طرابلس

غريبٌ

يبحث عن غريبة

في أرضٍ

مملة ورتيبة

في أرضٍ

غادرها السحر

منذ زمن

غاب قمرها

وأضحت لياليها كئيبة

ترأَّفي بنا

ترأَّفي بنا

يكفينا.. ما بنا

من هيام

* *

لا

لا ترأفي

مُرِي،

أشعي، أطلي

فبدون أمثالكِ

لا معنىً للأيام

* *

من أين لكِ

هذا الجسدْ

نحتٌ

يَهِدُ القلب هدْ

ويعيد يبني ما هَدَهُ

فوق غيمٍ

مبنىً من نور

بلا سقف ولا عمدْ

* *

كموجٍ يتهادى مع النسيم

خطوتك

كعاشقة تراقص الأرض

مشيتك

ككائنٍ

فوق الزوال أنت

وكأبلهٍ

أسرتُ بين شَعْرِكِ

ونظرتك

بيان رقم 18

لطالما

لطالما تركت نافذة القلب مشرعة

لاستقبال ضوء النهار والمطر

وريح الشمالِ

ورذاذ موج البحر

والظلمة الملطَّفة أحيانا

بومض النجوم والقمر

*

وهذا الصباح

وأنا احتسي قهوتي قليلة السكر

قادتني السكينة لأجلس على عتبة النافذة

نافذة القلب

وسرحت بعيوني متأملا

على ما يطل القلب

ها هو المرج الأخضر

مَنبت الأزهار والأحلام، خصب

وسماءٌ يطير فيها الغائبون صوب أحبابهم

على صهوة الشُهب

ورجال هم جبال

ونساء بِفَيض ودهم

يداوين أرواحا هدَّها التعب

وأنتِ، على شفتيك ابتسامة

وفي يديك كتاب

وتحيطك عشرات الكتب

كوني

أيا قلبي.. أيا روحي

أيا من أحب

كوني جسدا

يحضن هذا القلب

كوني مرآةً

تتعرى أمامها روحي

كوني مرفأً

أرسوا به بعد التعب

*   *

اشتقت لكِ

وآه.. كم الشوق يقتلني

اشتقت لكِ

وتبا لكبريائي

وكبرياءك الكذب

مللت كل شيء

مللت التفكير

والسهر

والانتظار

مللت الجلوس بمحطاتٍ

خلت من ركابها

والقطار

وحدة

مكبلٌ

كحبيس غرفة بعرض مترين

لا أصدقاء لي

يسمعون صمت قلبي

ولا رفاق أقاسمهم الخيبات

وبين أملٍ ومللٍ

تمضي ساعتي

وعلى اتساع محبتي

حد الإنهاك

تناكفني الحياة

كلمات

كم تملء روحي كلمات

ولكن لا أصدقاء لي

يكترثون بفضفضتي

ولا رفاق

أقاسمهم الخيبات

محموم

محمومٌ.. أنا بك

دمي يغلي

وفكري منتهك

غريبٌ

هذا الشعور الذي يملئني

مع الهواء، أتنفسك

مواطن بينكم

مواطنٌ بينكم

صدقاً.. لم يعد يهتم

سَئِمَ الأيامَ

والأيامُ منهُ لم تسأم

على هامشِ أحلامهِ قرر الانتحار

وعلى عتباتِ الذلِ انتحر

بعد أن صرخ

أكرهكم

غجرية

غجرية

بعيون عسلية

يتملكها غرور يرتقي أحيانا إلى العنجهية

شعر يجعل الكلام شعرا

وفكر يصرخ حرية

غجرية

من بلاد اللا مكان وكل مكان

من أرض سحرٍ

ولحنٍ

وأغنية

سألتها.. بكل مقدس عندها

بالنهر بالشجر

بالترحال وبالسفر

أن أطفئ نارا أشعلتها بداخلي

وخذيني معك

حيث لا حزن

ولا ضجر

حيث الغناء يملئ السماء

يرافق القمر

بيان رقم 19

غيابكم

أنا الحي الميت في غيابكم

وأنا القمر الذي لا ضوء فيه

أنا الحزن المخيم في المكان

وأنا الجفاف الذي لا مطر يحييه

وأنا السفينة بلا مرسا

ولا مستقر

تمضي الأيام

مراكمةً العمر

والعمر الذي لا تكونين فيه

مر

تمضي

مراكمةً الأسى

ويا ليتها في غيابك لا تمضي

فبدونك

لا بلسمٌ لأسى الانسانية

ولا جبر

تمضي

ويا ليتها في غيابك لا تمضي

فالروح مذ غبت لا هدير فيها

والعين

لا بصيرة

ولا بصر

بيان رقم 20

أخرج خارج فوضاك

أخرج خارج فوضاك

وتأمل نفسك من على ذلك الكرسي وهي في خضم فوضاها

ستحب نفسك.. أكثر

على الرغم من خبل الأيام غالبا معك

تقابلها بابتسامة وتزهر

تقول

مادام أحبتي معي، كله عابر

فترأف الأيام أمام حبك

وتحجبهم عن كل سوء

تشكرها، وتعبر

لا تلوم الأيام لأنك تعلم

أنها هكذا خلقت

تَكسِر

وتجبر

تضحك

وتكشر

تُقبل

وتُدبر

فقط تسأل خالقها

أن يجنبك فقد الأحبة

فترأف الأيام أمام طلبك

فتحفظهم من كل سوء

تشكرها، وتعبر

*

فيأيها الجميل الميال للأسى

بحكم الانكسارات

من الأسى

أنت أكبر

ستنصفك الأيام عاجلا

غير آجلٍ

فارتقب

وانتظر

وافتح شراعك للريح الطيبة الآتية

وإلى الجمال والفرح

ستبحر

وسترسو

حيثُما تمنيت دائما

فارتقب

وانتظر

فهرس الديوان